الغلاف الأمامي فقد صُمّم بصورة رمزية عالية التجريد: عنوان الرواية مكتوب جزئيًّا بخطّ مكسَّر (حتى يطمئن) وبخطّ متماسك (قلبي)، تدل ألوانه الباهتة على التمزق والرهبة. تَكُون الخلفية وجهًا إنسانيًا غامض الملامح بعينين مغمضتين، يحيط به أوراق وألوان متشابكة ودائرة هالة باهتة، أمّا الغلاف الخلفي فيحتوي صورة فوتوغرافية واقعية للسيد حافظ بإطلالة «امتعاض ويأس» تجاه الواقع من خلف نظارة شمسية، إذ اعتاد الغلاف الخلفي على ملخّص قصير أو سيرة المؤلف، بينما هنا يُهيّئ الجو العام للرواية وعُنوانها العتيد عن الشدّ الداخلي بين التسليم والخوف. رتبط كل عنصر في الغلاف برمزيات موجودة في المتن: العنوان المكسور يلمّح إلى تشتت الشخصيات (قسمة «سهر» بين حبيبين) وحكايات متقطّعة زمنياً. وجه الغلاف المغلق العينين يشير إلى الثيمات الروحية والباطنية للرواية (التناص مع فكرة «إغماض العين» على الآلام). الألوان الباهتة والخط الأبيض يوحيان بالصفاء الباطن المطلوب وسط «عتمة الواقع الدامس» (تعبير نقدي عن الغلاف والخلفية الزجاجية للنظارة تذكّرنا بأن التاريخ ينكشف أمامنا من خلال النظرة النقدية للمؤرخ (أي القارئ/الكاتب). أسئلة الكاتب المنشورة خلفه تُوجّه سؤالاً مباشراً للقارئ: إلى أي درجة يمكن أن يستخلص الإيمان أو التفاؤل من تاريخ مكرر للمآسي؟ فواصل، تشتمل الرواية على شعر (مقاطع غنائية)، تظهر صيغة الميتالغة (لغة ثرّة متعالية) مع شهرزاد التي تروي «بصوت العارف». حيث تتماهى قصة حبيبين في زمننا مع قصة حبيبين في عصرٍ قديم، الرمز الأساس هنا هو «روح سهر» المتجددة عبر التاري. يظهر كذلك موضوع *القهر التاريخي* («تاريخ يعيد نفسه»)، شاعرية اللغة تتجسد في وصف شهرزاد وعالمها الأسطوري الذي يكسر حدود الزمن. فيما "قلبي" بخط أوضح ومتصل. والقلب المنشود هو الملاذ الأخير. يطغى اللون الأبيض الباهت على عنوان العمل كما لو كان ينضح بالنقاء أو الرجاء وسط فوضى، بينما الخلفية داكنة (أسود متدرّج) مما يعكس مزاج المتلقي المتوتر أمام «العتمة الدامسة». تبرز في الوسط صورة وجه إنساني غامض الملامح بملاءات فنية: العينان مغلقتان والوجه مغطًّى بأوراق وألوان متشابكة، ثم دائرة مشعّة حول الرأس. الوجه المقفل العينين قد يرمز لانغلاق الذات على الألم، تكرار اللون الأبيض (العنوان والغلاف وبعض الأوراق) يشكّل وحدة بارزة تدل على *النقاء والرغبة في التحرر من قلق العالم*. لكن دون انتظام واضح، الأمر الذي يرمز إلى خلط الأزمنة والشخصيات. التركيب الكلي يوحي بالغموض والاندماج بين الصورة المفهومة (وجه إنساني) والرسوم التجريدية (الأوراق والحلقة)، باختصار، الغلاف أمامي كـ«عتبة سيميائية» تحمل دلالات مزدوجة تفكّك بسحرها ثيمات الرواية: يشير التشقق والتجريد إلى تشتت الحبكة وتعدد الأصوات عبر الأزمان، بينما يوصل اللون الأبيض شعور الرجاء (ربما وصول الفهم أو الصفاء)، 3. تحليل الغلاف الخلفي: على خلاف المألوف، لا يحتوي الغلاف الخلفي ملخّصًا أو سيرة؛ بل يحوّل القارئ إلى عتبة نقدية. النظارة ترسم حدودًا بينه وبين الخارج، بينما الوجوم في عينيه يشيان بالتوجّس الذي يتناوله النص. أسفل الصورة مقطع نصي مكوّن من أسئلة استنكارية تسأل عمّا يمنحنا التفاؤل: «من يعطني تفاؤل سيدنا إبراهيم ولينين وناظم حكمت وجبران خليل. تجعل القارئ يتهيأ لمواجهة تساؤلات الرواية الكبيرة عن الإيمان والقدرة على التغيير. تخطيط الغلاف الخلفي (صورة ذات لون داكن، ونص أبيض مركّز) يضفي جويّة جديّة وتيّرة فلسفية. يمكن القول إن الغلاف الخلفي يؤطّر الرواية بمزاج نقدي وسجالي: السيد حافظ نفسه يبدو كشخصية راهنة (يعتبر قضيّة التاريخ والتشاؤم بعين حادة)، والكلمات المقتبسة منه تَرمز إلى صوت المؤلف/الشاهد المنهك من الحال. هذا التركيب «يعد امتدادًا لجو النص»؛ فهو يربط بين حالة الكاتب الراهنة (المستجوب للتفاؤل في واقعه) وبين ما ستطرحه الرواية ،من إنقاذ أو حكمة. مثلاً

Summarized by © lakhasly.com